فان قالوا دعوى الاستثناء يوجب الاحالة عن المعنى المراد
بالاية لان السول لجل محل المبدل منه بدليل انا لو جرعنا العمل
الية لصح المعنى كما اذا قلت لو كان معنا رجل الا زيد اهلكنا وانه
تريد الاستثناء لصح المعنى المراد ولو لم يفرغ العمل
لما بعد الا وقلت ايضا لو كان معنا رجال الا زيد لهلكنا
على دعوى الاستثناء لكان المعنى لو كان معنا رجال
ليس فيهم زيد لهلكنا فمفهومه ان لو كان فيهم زيد لم
تهلك فينقض اجتماع الرجال وزيد لكن هذا المثال نقول
ما يلزم المبرد من الاعتراض على مقالته في الا انها حرف
استثناء ولفظ الجلالة بدل من الهة وكذلك الاية لانا
لو جرعنا العمل بعد الا لادى ذلك الى فساد المعنى فيكون
التقدير لو كان فيهما الا الله لفسدتا وهذا غير مراد
الا الله على دعوى الاستثناء لكان المعنى لو كان فيهما الهة
فيهما الهة ليس الله فيهم لفسدتا فمفهومه ان لو
كان مع الالهة الله عز وجل لما فسدتا فتخلص من هذا ان ما
ذهب اليه ابو العباس المبرد غير صحيح وان مذهب الامام
هو الصحيح وان مذهب الامام هو الصحيح ومثل لسيبويه
الاية بقولك لو كان معنا رجل الا زيد لهلكنا بجعل زيدا
حجة لا يخ لا وجه ارادة الاستغفار هذا فليتطر في محله
من كتب النحاة فلنرجع الى كلام الناظم وذلك ان
المذهب الكلامي الذي هو في بيته فان العاقل يعلم بالبديهة
عظم من اقسم بالله العلي لم لعمرك انهم لفي سكرتهم
يعمهون لانه لا يقسم المقسم بشيء حتى يكون عظيما
عنده وعلى هذا كانت العرب مهما عظمت شيئا اقسمت

به

به في جاء الشرع بنهي عن القسم الا بما عظم الله
عز وجل من اسمائه وصفاته فقال لا تحلفوا بابائكم ولا
بابنائكم ومن كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت **اللغة**
قوله اقسم بمعنى حلف وهو رباعي ومضارعه يقسم
ومصدره اقساما نحو اكرم اكراما قوله العلي هو من
اسماء الله الحسنى وقد جاء في القران ان قال الله سبحانه وهو
العلي العظيم مشتق من العلو والارتفاع وارتفاعه
سبحانه بالمكانة لا بالمكان وليس في البيت كبير لغة **ومعنى
البيت** مرتبط بالبيت الذي قبله وذلك ان الناظم رحمه
الله يخبر بعدو النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه يكونه اقسم
الله العلي العظيم بحياته ولم يقسم بحياة نبي غيره وما ذلك الا
لعظمته وعظم قدره عنده وغير ذلك جاء في القسم فان ما جاء مقرونا
باسم الله فكان القسم في الحقيقة انما هو بالله فما يبلغ ذلك
المقرون باسم الله مبلغه صلى الله عليه وسلم فالعاقل يعلم من ذلك
ان فيهما كثيرا من الرجحان والمخالفة فجميع اقسم الله به مقرونا
باسمه قوله تعالى والطور وكتاب مسطور والذاريات ذروا والنجم
اذا هوى والمرسلات عرفا والنازعات غرقا والسماء ذات
البروج والسماء والطارق والفجر وليال عشر والشمس وضحاها
والليل اذا يغشى والضحى والليل اذا سجى والتين والزيتون والعاديات
ضبحا والعصر ان الانسان لفي خسر وان كان اهل الفقه
قد اختلفوا هل بهذه المخلوقات وقع القسم او هي على حذف
مضاف تقديره ورب الطور فيكون القسم بالله تعالى وعلى تقدير
ان يكون القسم بهذه المخلوقات فان المعنى يرجع الى عظمة
الله تعالى لان القسم بها تشريف لها وتنبيه على الاعتبار حتى
تنزل العبرة الى معرفة الله تعالى **الاعراب** قوله كم هذه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1